على ذلك تشكيكًا جدليًا . وبيّن ان هذه المنفعة في العلوم غير منفعة الرياضة ، فأن هذه بنفسها وتلك بوساطة القوة الحاصلة عن الرياضة . **والوجه الثاني** انه لما كانت الصنائع النظرية تشتمل على ثلاثة اشياء : مقدمات ، ومطالب ، واقيسة ، وكان احصاء هذه الاشياء اولاً وحصرها من حيث هي مشهورة اسهل ، فاذا حصلت عتيدة بالفعل سهل تمييز ما وضع منها على انه حق ، هل هو على النحو الذي وضع ام ليس هو ، وذلك بالقوانين البرهانية ، فهو خادم ايضًا للبرهان على هذا الوجه . **والوجه الثالث** انّا ننتفع بالمقدمات المشهورة في مبادئ الصنائع ، وذلك على وجوه : **احدها** ان تكون تلك المبادئ لا تتبيّن الا بالاستقراء ، فنضطر الى استعمال الاستقراء على النحو الذي قيل في هذه الصناعة . **والثاني** انه ربما كانت تلك المبادئ مما يعسر تصوّرها على الشارع في التعلم 101b او التصديق بها في اول الأمر ، فيستعمل معه في وقوع التصديق بها الامور المشهورة الى ان يقوى ذهنه فيقع له التصديق بها ، مثل ما يفعله ارسطو في «كتاب باري ارميناس» في تقسيمه المعاني من جهة الالفاظ كقسمته اياها الى الاسم والفعل والحرف . **والثالث** ان الصنف من المقدمات التي تعرف بالمصادرات ، وهي التي شأنها ان تتبيّن في صناعة اخرى غير الصناعة التي توضع فيها ، ورأى المتعلم فيها خلاف ما وضع منها في تلك الصناعة ، قد يقنع فيها بالامور المشهورة ليقبلها المتعلم حتى اذا شرع في الصناعة التي تبرهن فيها عرفها معرفة يقينية . **والرابع** ان منها تتلقى مغالطة السوفسطائي في مبادئ العلوم ، كما فعل ارسطو في المقالة الاولى من «السماع» مع الذين جحدوا الكثرة ووجود الحركة . **والخامس** انه لما كانت البراهين صنفين : صنف يبرهن فيه المجهول بالطبع ، وصنف يبرهن فيه البيّن بنفسه عند من ينكره ، وهذا انما يتبيّن بالمقدمات المشهورة في الغاية وهي التي عرض لها مع ان كانت مشهورة انها صادقة ، كانت نافعة في هذا المعنى . وهذا النحو من النظر هو جلّ النظر المستعمل في «ما بعد الطبيعة» في تصحيح مبادئ العلوم الجزئية .

—٣—

[القول في عناصر البرهان الجدلي عامة]

فقد قلنا في غرض هذه الصناعة ، وفي دلالة اسمها ، وفي أقسامها ، وفي منفعتها ، 101b-10
فلنصر الى القول في شيء شيء من اجزائها . ونبتدئ بالقول في الجزء الاول منها ، فننظر اولاً ما هي الاقاويل الجدلية ، وبماذا تأتلف ، وكم اصنافها .

فنقول : ان الاقاويل الجدلية هي بالجملة اقيسة تحدث عن المقدمات المشهورة ، كما ان البراهين هي اقيسة تحدث عن المقدمات الأوائل بالطبع . ولنبدأ من هذه اولاً بتلخيص ابسطها وهي اجزاء المطلوبات ، والمقدمات المشهورة واجزاؤها . فنقول : ان 15-20
المقدمات والمسائل واحدة بالموضوع ، اثنان بالجهة ، وذلك ان القول الجازم : اذا وضع على جهة التسلّم وليكون جزء قياس سمّي مقدمة ، واذا فحص عنه على جهة اثبات احد النقيضين فيه او ابطاله سمّي مسئلة . واذا كان ذلك كذلك فكل مقدمة وكل مسئلة فأن المجهول فيها لا يخلو ان يكون : **اما** حدًّا ، **واما** جنسًا ، **واما** فصلاً ، **واما** خاصة ، **واما** رسمًا ، **واما** عرضًا . واذا كان الامر هكذا كانت المطلوبات الجدلية ستة اصناف ، الا ان ارسطو يضيف الفصل الى الجنس ويجعله في باب واحد ، وكذلك الرسم يضيفه الى الخاصة ، فتحصل المطلوبات[1] الجدلية عنده اربعة اصناف : اما حدود ، واما خواص ، 25-35
واما اجناس ، واما اعراض . وقصده بذلك ان يبيّن المواضع التي تستعمل في مطلوب من هذه الاربعة ، لانه اذا لم تنحصر المطالب لم تنحصر المواضع مع ان فيه تعريفًا ايضًا لابسط ما تتركب منه الاقاويل الجدلية . فينبغي ان نرسم واحدًا واحدًا من هذه الاربعة بحسب الرسم الذي يليق به في هذه الصناعة ، وهي الرسوم المشهورة والحدود الذائعة ، ثم من بعد ذلك نخبر ان سائر المطالب منحصرة في هذه الاربعة وداخلة في ابوابها .